DOI: 10.33193/JALHSS.77.2022.649
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume 77 - March 2022
العدد 77 - مارس 2022

آثر الوسائل الدفاعية الشعبية في الدفاع عن المدن الأندلسية من القرن الرابع الهجري إلى القرن التاسع الهجري

الدكتورة شيماء عبد العزيز محمد سعد الدين
تخصص في التاريخ الإسلامي (المغرب والأندلس)
مدرس بقسم العلوم الاجتماعية - بكلية التربية - جامعه الإسكندرية - مصر
البريد الالكتروني: eng_wessam79@yahoo.com

الملخص

أنه من الضروري وجود دراسة لهذا الجهد الذي بذله المسلمون في الحفاظ على كيانهم الأندلسي وتبويبه تبويبا علميا قائماً على التحليل والاستنتاج في ظل ما أوردته المصادر التاريخية من معلومات وأخبار دلت على ما أشرنا إليه وبذلك أصبح العنوان لهذا البحث (آثر الوسائل الدفاعية الشعبية في الدفاع عن المدن الأندلسية من القرن الرابع الهجري إلى القرن التاسع الهجر).

والسبب الذى دفعني إلى أن تكون هذه الدراسة محصورة بين القرنين الرابع والتاسع الهجري ، هو أن القرن الرابع شهد أولى الخطوات والأطماع الحقيقي الجادة للممالك الاسبانية النصرانية في السيطرة على المدن الإسلامية الأندلسية وقيام مشروعهم التوسعي على حساب المسلمون .

سوف اتحدث في هذا البحث عن مبحثين المبحث الأول الوسائل الشعبية الإيجابية، المبحث الثاني الوسائل الشعبية السلبية.

الكلمات المفتاحية: الوسائل الدفاعية الشعبية، المدن الأندلسية، القرن الرابع الهجري، القرن التاسع الهجري.

DOI: 10.33193/JALHSS.77.2022.649
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume 77 - March 2022
العدد 77 - مارس 2022

The Impact of Popular Defensive Means in Defending Andalusian Cities from the Fourth Century AH to the Ninth Century AH

Dr. Shaima Abdel Aziz Mohamed Saad El Din
Majoring in Islamic History (Morocco and Andalusia)
Lecturer, Department of Social Sciences - Faculty of Education - Alexandria University - Egypt
Email: eng_wessam79@yahoo.com

ABSTRACT

In the light of the foregoing, I found it necessary to have a study of this effort that the Muslims made in preserving their Andalusian entity and a scientific classification based on analysis and conclusion in light of the information and news reported by historical sources that indicated what we referred to, and thus the title of this research became (The impact of popular defense methods in The defense of Andalusian cities from the fourth century AH to the ninth century AH).

The reason that prompted me to confine this study between the fourth and ninth centuries AH, is that the fourth century witnessed the first steps and real serious ambitions of the Spanish Christian kingdoms in controlling the Andalusian Islamic cities and establishing their expansion project at the expense of the Muslims.

In this research, I will talk about two topics, the first topic: Positive popular means

The second topic is the negative popular means.

Keywords: Folk defense means, Andalusian cities, the fourth century AH, the ninth century AH.

DOI: 10.33193/JALHSS.77.2022.649
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume 77 - March 2022
العدد 77 - مارس 2022

المقدمة

الحمد لله العزيز الوهاب، مصرف الأمور شديد العقاب، ناصر المسلمين وهازم الأحزاب، بحكمته يعلى المسلمين وينزل المرتاب.

أما بعد

لتاريخ المسلمين في الأندلس أهمية كبيرة، لأن فتحها كان تتويجاً لجهاد طويل بلغ سبعين عاماً من القتال الذي ضحى من أجله بالكثير، وبنوا فيها صرحاً مجيد وحملوا رسالة ربانيه أشعلوا منها شمعوا أضاءوا فيها الدياجير المعتمة في حقبه سوداء من سيطرة رجال الكنيسة والإقطاع في شبه الجزيرة الأيبيريه فخططوا، وأسسوا، وحكموا، وفهموا فكانوا نبراساً استمد منه الغرب ضياء وهاجاً لتأسيس وبناء ما هم فيه الآن من تقدم ورقى.

ومما لا شك فيه احتاج المسلمون للحفاظ على مكتسباتهم المادية في الأندلس الكثير من الجهاد وعلى كافة المستويات والأصعدة التي أصبحت هدفاً مستمراً للحركات العسكرية للممالك الإسبانية النصرانية، وفى خصم هذا الصراع احتاج المسلون إلى الكثير من الوسائل الدفاعية والجهد المضي للدفاع هذه المدن.

أولا: الوسائل الشعبية الإيجابية:

أسهمت الوسائل الشعبية في ابعاد الكثير من الاخطار المحدقة بالمدن الإسلامية في الأندلس، ومثلت الجهد الشعبي في التصدي للعدوان على المدينة الإسلامية في صورة حقيقة لإحياء رابط الفرد الأندلسى.

أولا الثورات الشعبية:

تعتبر الثورات الشعبية من بين أهم الوسائل الدفاعية الشعبية لاسيما في الفترات التي ينتشر فيها الضعف والانحلال بين أوساط الشعب الأندلسي الإسلامي وتصبح الثورات من ضرورات الاستمرار لتغير الواقع نحو الأفضل.

وتتضح هذه الوسيلة الدفاعية في بدايات العقد الثاني من القرن الخامس الهجري عندما بويع القاسم بن الحمود (المأمون) (1039م_1016م/431هـ_407هـ)خليفة في أشبيلية (1) ، وبويع أبن أخيه يحيى بن على بن حمود (المعتلى بالله(1022م_1021م/413هـ_412هـ)خليفة في قرطبة وعلى الرغم من الصفة الشرعية لهذا المنصب الا انه كان سبباً في شق صف المسلمين (2) ، وعلى الرغم من السلبيات التي سببها هذا الاختلاف إلا أن كلا الخليفتين اعترف بمنصب الخليفة الأخر (وهو امر لم يسمع في الدنيا بأشنع منه ، ولا بأدلة على أدبار أمور يحيى بقرطبة والقاسم بأشبيلية)(3) على حد قول ابن حزم ، ونتيجة لتردى الأوضاع في قرطبة ثار أهلها من البربر على المعتلى وهرب الى مالقه وبدعوة من الثائرين دخل القاسم بن الحمود (المأمون)قرطبة عام 1022م /413هـ (4)، ألا أنه لم يحسن التصرف في إدارة المدينة ومكن البربر من أهلها الامر الذى اضطرهم الى القيام بثورة فهرب القاسم منها حتى قبض عليه يحيى بن على (المعتلى) وتمكن من قتله عام 1039م/ 431هـ (5) .

وكان للثورات الشعبية في نهاية عصر ملوك الطوائف دور في تسهيل مهمة الأمير يوسف بن تاشفين (1106_1091م/500_484هـ) في انهاء الواقع السياسي المزرى الذى وصلت اليه الحال في الاندلس، حيث قام بعض أهالي اشبيلية بثورة شعبية لاسيما خصوم بنى عباد من اضرام الثورة داخل المدينة حتى يضطرب واقع الامر الدفاعي عن المدينة الامر الذى سيعود بالفائدة علو المعسكر المرابطى وتسهيل مهتمة في السيطرة على اشبيلية (6) .

أما في حقبة ضعف المرابطين الذين أصبحوا غير قادرين على مواجه الأخطار المحيطة بالمدن الإسلامية فلم يكن أمام سكان المدن الاندلسية سوى الثورة واستلام زمام المبادرة والإدارة (7)، وقاد هذه الثورة الشعبية العلماء والقضاة، ونستطيع القول إن هذه الثورات كانت ثورة أهل القلم ضد قادة الجند الضعفاء وكانت مدينة شلب سباقة في هذه الوسيلة الدفاعية التي ثارت بقيادة ابن القسي (8).

كذلك فعل أهل مدينة غرناطة حين ثاروا بقيادة القاضي أبو الحسن على بن أضحى (9) استجابة لدعوة ابن حمدين الذي رفع سيفه في وجه والى المدينة المرابطى (10)

DOI: 10.33193/JALHSS.77.2022.649
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume 77 - March 2022
العدد 77 - مارس 2022

أما جزيرة الشقر فقد ثار أهلها على النصارى المسيطرين عليها وتمكنوا من طردهم خارجها بقيادة عميدهم ابى بكر احمد المخزومي (11) ،حيث أعلن أهلها الانضمام الى الموحدين (12).

ومن الثورات الشعبية التي نشبت ضد الموحدين ثورة مدينة بلنسية حيث اجتمع أهلها حول ابى جميل زيان بن أبى الحملات (13) ، فبعد خسارة والى المدينة الموحدى أبو زيد ضد محمد بن هود الجذامي (1237م_635/1223هـ_620)التف اهل المدينة حول ابى جميل عام 626هـ_1228م(14).

وثار أهل مدينه غرناطة عام (635هـ /1237م) بوجه عامل المدينة المرسل من قبل محمد بن هود (1237م_635/1223هـ_620) المدعو عتبة بن يحيى المغيلى، الذي شكل خطراً على المدينة وأهلها بسبب ظلمه فاستغل اهل المدينة موت ابن هود ليخرجوا على عامله فيهم بقيادة من الاشراف واهل الحل والعقد وكان من نتائج هذه الثورة ان قتل عتبة ودخلوا في طاعه ابن الأحمر الذى سار الى المدينة ودخلها عام 1237م /635هـ (15).

وكان هناك أيضا موعد لهذه الوسيلة الدفاعية الشعبية عندما حاول حاكم جبل طارق المريني ابن ابى منديل (16) أن يحيد عن طاعة بنى مرين بثوره يخلع بها عن طاعتهم وشكل فعله هذا خطراً على بنى مرين مما سهل للجيوش النصرانية أن يجدوا من خلاله ثغره يمرون منها الى المغرب والأندلس، الا ان أهل جبل طارق اعرضوا عن مؤازرة هذا المتمرد لوقوفهم على خطرة وقبضوا عليه وأرسل الى المغرب حيث تم إعدامه هناك 1355م/756هـ (17).

ثانيا: المراسلات الشعبية ودور أهل المدن في طلب النجدات

تعد المراسلات الشعبية أحد الوسائل الدفاعية التي يجب الالتفاف اليها لما لها من تأثير على الواقع السياسي في داخل المدينة الإسلامية الاندلسية وخارجها ، وتتضح هذه الوسيلة السياسية في مدينة مالقه التي حطمها البربر قاهرين لأهلها منذ عام 1054م/446هـ على يد باديس بن حبوس (1072م_465/1036هـ_446)ونتيجة للضغط البربري المستمر على أهل المدينة سلم أهلها حكمهم وقرروا مراسله المعتضد بن عباد (461هـ_1068/433م_1041م)بدعوة لدخول مدينتهم ، وكان من نتيجة هذه المراسلة ان استجاب المعتضد لطلبهم وارسل اليهم جيشاً بقيادة ولديه جابر والمعتمد وخاضوا معارك عديدة مع البربر داخل المدينة الا انهم تحصنوا داخل قصبتها واستطاعوا الصمود بوجه بنى عباد الذين فشلوا في السيطرة على المدينة (18) .

وعلى الرغم من فشل هذه الحملة العسكرية التي هدفت الى السيطرة على مدينة مالقه الا ان الوسيلة الشعبية نجحت في توجيه انظار بنى عباد الى الاستجابة للمطالب الشعبية لأهالي مدينة مالقه.

وتكررت هذه الوسيلة في مدينة بطليوس ، لاسيما بعد أن احس زعيمها المتوكل بن الافطس (1094م_487/1071هـ_464)بالخطر المرابطى القادم للإطاحة بحكمة لتوحيد المدن الإسلامية تحت قيادة يوسف بن تاشفين (1106م_1091 /500هـ_484)ولمواجهه ما عده الخطر المرابطى قرر المتوكل أن يستعين بملك قشتاله ألفونسو (1040م_1109) وإعطاء له مقابل ذلك ثلاث مدن إسلامية وهى (اشبونه وشنترة وشنترتين) (19) ، ونتيجة لارتماء المتوكل في أحضان قشتاله قام أهل بطليوس المسلمون بمراسله المرابطون يستحثونهم على اسقاط المتوكل عام 1095م_488هـ وتم لهم ذلك حيث استطاعت الجيوش المرابطيه بعد مدة وجيزة أن يبسطوا سيطرتهم على مدينة بطليوس وابعادها عن أطماع
ملك قشتاله الفونسو بعد نجاح هذه الوسيلة الشعبية (20) .

ثالثا: استدعاء الكفء لحكم المدينة

يعد الاستدعاء أحد الوسائل الشعبية السياسية التي كان لها دور كبير في تقويه الجبهة الداخلية الإسلامية في المدن الإسلامية وتقويه وسائلها الدفاعية في مواجهه الهجمات الخارجية المحتملة، وتتضمن هذه الوسيلة قيام أهل المدينة باستدعاء من يتوسمون به الكفء لقيادة المرحلة وتجاوز التحديات الطارئة على الوجود الإسلامي في المدينة الإسلامية.

وتتضح هذه الوسيلة في مدينة طليطلة وبالتحديد في الحقبة التي سبقت تسلم بنى ذنون مقاليد حكم المدينة وكانت هذه الحقبة مسرحاً للاضطرابات والفتن داخل المدينة حتى نصب أهلها قاضيهم أبا بكر يعيش الأسدي (21) ومعه مجموعه من زعماء المدينة الا انهم لم يفلحوا في إدارة المدينة ودب الخلاف والقتال ما بينهم الامر

DOI: 10.33193/JALHSS.77.2022.649
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume 77 - March 2022
العدد 77 - مارس 2022

الى اضطر أهل المدينة التمرد عليهم وارسلوا رسلهم لاستدعاء عبد الرحمن بن ذي نون زعيم مدينة شنتمريه لحكم مدينتهم فوافق على طلبهم الا انه ارسل اليهم ولده إسماعيل عام 427هـ /1035م (22) .

وقد كان لأهل مدينة قرطبة باعاً في هذه الوسيلة الدفاعية وبخاصة في مرحلة الضعف المرابطى حيث ثار فيها ابن حمدين 1144م/539هـ الذي لم ير فيه أهل المدينة ما ينشدون لذلك اتصلوا بابي جعفر بن عبد الملك بن هود (سيف الدولة) الذى استطاع طرد ابن حمدين واعتلاء حكمها لفترة وجيزة (23).

وثار أهل مدينة غرناطة على التواجد المرابطى الذى كان تحت قيادة قاضيها ابن اضحى (24) ، فقد رأى أهل المدينة بوجوب أن ينصبوا حاكما على المدينة تكون له مهمتين الأولى التصدي المرابطى والثانية إدارة المدينة الثائرة فبعثوا إلى أحمد بن عبد الملك بن هود سيف الدولة وايدهم بذلك قائدهم ابن الأضحى ، الا ان هذه الثورة لم تستمر فقد استطاع الوالي المرابطى ميمون بن بدر بن ورقاء ان يسيطر على المدينة والتفاهم مع أهلها (25).

رابعا: الدور الشعبى في طلب الصلح

يعد طلب الصلح والتهادن أحد الوسائل الدفاعية على الرغم انها تعكس عدم المقدرة العسكرية أو الضعف ، إلا انها وسيلة ناجحة في ابعاد الكثير من الاخطار المحتدمة التي لولاها ربما تكون العواقب وخيمة باحتلال المدينة واهلاك الحرث والنسل ، ولم تكن هذه الوسيلة مقترنه بالزعماء السياسيين فحسب بل أن بعض المسلمين في الأندلس كان له دور في هذه الوسيلة وابعاد الاخطار عن بعض المدن بعد أن سمح ضعف الواقع السياسي للطبقة الشعبية في بعض المدن الإسلامية الاندلسية أن تكون لها الكلمة في ابعاد الاخطار المحدقة بالمدينة الإسلامية الاندلسية .

وكان لهذه الوسيلة دور في الدفاع عن مدينة طليطلة في عهد يحيى بن إسماعيل بن ذنون الملقب بالمأمون (1074م_467/1034هـ_435)الذى اساء إدارة البلاد بسبب كثرة حروبه مع كل من ابن هود صاحب سرقسطة وابن عباد صاحب اشبيلية (26) ، الامر الذى استنزف طاقات العباد والبلاد بهذه الصراعات المستمرة الا انه سرعان ما تصالح مع المعتضد بن عباد (1068م_433/1041هـ_461) ومع ذلك فإن الممالك الاسبانية أخذت مأخذها من مدينته حتى كادت طليطله أن تسقط بأيديهم في عهدة (27) ، وكان لسكان مدينة طليطلة كلمتهم حيث بعثوا بعض رؤسائهم على سليمان بن هود (1081م_474/1046هـ _438)لطلب الصلح والتهادن بين المملكتين من أجل التفرغ للحملات المتكررة للممالك النصرانية ودفع اذاها عن مدينتهم (28).

وكان لهذه الوسيلة الشعبية دور في حياة مدينة بلنسية التي رفعت لواء الثورة بقيادة قاضيها أبو عبد الملك بن مروان (29) وكان من نتائج هذه الثورة أن ساد الهرج والمرج في المدينة الأمر الذي أدى بالفاضي أن يجتمع مع الوالي المرابطى عبد الله بن محمد بن غانية في المسجد الجامع للمدينة حيث تذكر اهل المدينة افضال **المرابطين عليهم وتخليصهم من الهجمات** النصرانية، وكان اجتماعهم يهدف الى الائتلاف والتعاون لحفظ الأمن في المدينة (30).

وأستطيع أن استنتج أن هذا الامر مدعاة للإعجاب لما تبين من ثقل تحمل المسؤولية الذي يتضح في شخصية الثائر في المدينة أبو عبد الملك بن مروان بن عبد العزيز وشخصية الوالي المطرود عبد الله بن محمد بن غانية درءا لما يترتب على الثورة من أخطار وتحديات من الممكن **أن تقضى على وحدة المدينة وحريتها.**

خامسا: طلب الدعم والاسناد

شهدت المدن الإسلامية في الاندلس الكثير من الضغوطات العسكرية سواء في مراحل الانحدار السياس والعسكري أو في غيرها من الضغوط فكان للوسائل الشعبية الدور الأبرز في التصدي لهذه الأوضاع الطارئة ولكن بوسائل مختلفة من بينها طلب الدعم والاسناد ، وفى هذه الوسيلة تكون المدينة قد قامت بمدافعة الاخطار والتحديات المحيطة بها الا ان مجهوداتها العسكرية قد لا تكون كافية الامر الذى يضطر قادتها من العلماء او رجال الثورة لطلب الدعم والاسناد من قبل قوة إسلامية قريبة تكون ساندة لهذا التحرك الشعبي لإتمام النصر وزوال الخطر عن المسلمين في تلك المدينة الاندلسية .

وكان لهذه الوسيلة في عهد المرابطين في تاريخ مدينة سرقسطة فعندما كانت محاصرة من قبل النصارى حاول أهل المدينة ان يرسلوا لطلب الغوث والانجاد من القوات المرابطية التي كانت في ذلك الوقت تحت قيادة الأمير تميم بن يوسف بن تاشفين وقد ذهب اليه كبار أهل المدينة لاسيما علماؤها الذين على رأسهم الفقيه على بن

DOI: 10.33193/JALHSS.77.2022.649
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume 77 - March 2022
العدد 77 - مارس 2022

مسعودي الخولانى (31) ، وتباحثوا معه باسم أهل المدينة المحاصرة وبينوا له خطورة الموقف الذى وصل اليه في حصار المدينة وعلى الرغم من أن الأمير تميم تقاعس عن أداء واجبة في حماية المدينة وأهلها (32) ، فأنها لم تستسلم وأعاد قاضى المدينة ثابت بن عبد الله (33) طلب المساعدة من الأمير تميم ، برسالة مؤثرة على لسان أهل المدينة يتوسلون ويتضرعون الية لإنقاذها وان ولا يهتم ويخذلهم امام النصارى فاستجاب لهم(34) .

وتكررت هذه الوسيلة في مدينة مالقه عندما أقدمت الجيوش القشتالية على مهاجمة ومحاصرة مدينة مالقه برا وبحراً 1486م/891هـ ونتيجة أطاله الحصار على مدينة مالقه طالب أهل المدينة الدعم والاسناد من سلطان مصر الأشرف قايبتاي (35) الذى لم يقدم الى وسيلة ناجعه تحد من خطورة الهجمة القشتالية بل وجه سفارات إلى الممالك النصرانية في أوروبا مهدداً لهم بالانتقام للمسلمين في الاندلس (36).

سادسا: الدور الشعبي في إعطاء الاتاوات

كان إعطاء الاتاوات وسيلة دفاعية متبعة منذ العصور الوسطى أسهمت في كثير من الأحيان في رفع الاخطار عن المدن الاندلسية الإسلامية المهددة من قبل قوى خارجية ، فعلى الرغم من أنها تعطى انطباعاً بالتبعية والانصياع الا أن حراجة الموقف والخطر الكبير على المدينة الإسلامية كان سبباً ملحاً كافياً لقبولها وعلى الرغم من أن هذه الوسيلة الدفاعية تحتاج إلى قرار سياسي من قبل السلطات الحاكمة في المدينة الا ان الشعب في مرات عديدة كان له الكلمة فيما بعد ان يأس من الوسائل الدفاعية التي لم تعد تجدى نفعا وأصبح إعطاء الاتاوة ضماناً للحفاظ على أرواح المسلمين وممتلكاتهم في داخل المدينة الإسلامية الاندلسية .
ومن المدن التي كان لها نصيب مما تقدم ذكره هي مدينة قونقه التي كادت أن تسقط بيد الملك الأرجواني سانشو راميرز(1094_1042م) (شانجة راميرز) الامر الذى جعل أهلها مضطرين ان يفتدوا مدينتهم ومن قبلها حياتهم بالإتاوة التي وصفت بأنها مال وفير(37) .
وكان لمدينة بلنسية هي الأخرى نصيب من هذه الوسيلة الدفاعية فعندما تمكن أهلها من الإطاحة بالزعامة السياسية للمدينة المتمثلة بيحيى القادر (1092 م_ 1085 /485هـ_478) بتهمة الارتماء بأحضان قشتالة ، وقيامهم بتنصيب ابن الجحاف لحركتهم هذه (38) ، ولم يستطيع البلنسيون من الصمود بوجة القوات القشتالية لذلك قرروا فتح باب التفاهم والمحاورة من اجل الخروج باقل الخسائر الممكنة فاتفق الطرفات على أن تخرج الفرق المرابطية التي أرسلها ابن عائشة لدعم حركة أهل بلنسية ، ومقابل ذلك أن يكون ابن الجحاف قائدا للمدينة ، وان يدفع اتاوة سنوية للكميادور على أن ينسحب الجيش القشتالى الى نقطة اتفق عليها بين الطرفين (39).

وعلى الرغم من ان البلنسيين وافقوا على إعطاء الاتاوة الى قشتالة وتوثيق العهد بين الطرفين الا ان الكمبيادور لم يف بوعوده للمسلمين بل نقض هذا الاتفاق وأخذ يضايق المسلمين مرة أخرى من خلال الهجوم على أطراف المدينة (40).

سابعا: البيعة وإعلان الطاعة

على الرغم من ان اعلان الطاعة من الأمور السياسية البحتة الا ان التدخل الشعبي في إرساء هذه الوسيلة يوضح تقصير الواجهة السياسية للمدينة الإسلامية الامر الذي جعل اهل المدينة يعلنون طاعتهم او بيعتهم للقوة السياسية الأكبر والقادرة على حمايتهم وادارتهم إدارة أفضل مما هم عليه
وتتضح هذه الوسيلة في الحقبة التي سبقت انهيار عصر ملوك الطوائف وبدايات انحسارهم السياسي على يد المرابطين ، ومن ذلك ما قام به أهل مدينة غرناطة اثناء عبور الأمير المرابطى يوسف بن تاشفين (1106م_1091/484هـ_500) حاملا معه نيته في القضاء على ملوك الطوائف عام 1088م_481هـ حيث قام أهل العقد والحل من أعيان المدينة وفقائها بالتوجه الى المحلة التي استقر فيها يوسف بن تاشفين بعد خلعهم لعبد الله بن بلقين (1090 م_1072 /483 هـ _465)وبايعوه واعلنوا طاعتهم له وانصياعهم لامره وبذلك سهلت مهمته في دخول غرناطة مع قادته وجيشه(41).

وكان للجهد الشعبي في مدينة وادى اش دور في الوسيلة الدفاعية حيث ثارت على التواجد المرابطى الذى قادة احمد بن محمد بن ملحان الطائي (المتأيد بالله) ، الذى واجه خطراً كبيراً كاد أن يطيح بالمدينة قادة ابن مردنيش

DOI: 10.33193/JALHSS.77.2022.649
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume 77 - March 2022
العدد 77 - مارس 2022

الذى كانت تسانده قوة من النصارى ، وأمام هذا الخطر اضطر بن ملحان اعلان طاعته للموحدين عام 1151 مـ / 546 هـ لكى يجد سانداً له في صراعه مع ابن مردنيش (42) .

والملفت للنظر ان هذه الوسيلة كانت تاتى دائماً بعد سوء الأوضاع في المدينة الإسلامية الاندلسية وان الشعب يكون مضطرا ً لإعلان طاعته الى قيادة جديدة تكون أقوى من سابقتها ويكون غالبا ً ما يتبع هذه الوسيلة استقراراً على كافة الأصعدة لاسيما السياسية منها والإدارية.

ثامنا: الجهد الشعبي في احكام التحصينات الدفاعية

على الرغم من ان التحصينات الدفاعية تتطلب مجهوداً كبيراً واستقرا سياسي واداريا ً في المدينة الا ان المسلمون في الاندلس كان لهم دور في مواجهه الاخطار التي تتربص بمدينتهم وبكافة الوسائل ومنها التحصينات الدفاعية ، ومن ذلك ما قام به البلنسيون ابان مقاومتهم للتسلط القشتالى الهادف الى تدمير مدينتهم ، وبعد نجاح ثورتهم بقيادة ابن الجحاف ومسك زمام المبادرة وطرد القشتاليين خارجها عام 1092 م/485هـ عملوا على تحصينها عسكرياً من خلال التحشيد العسكري أو بناء اسوار وتصليح ما تضرر منها الامر الذى جعل المدينة مستعدة للحصار الذى كان متوقعا ً على يد الكمبيادور (43)

لم يقتصر هذا المجهود الشعبي على مدينة بلنسية فحسب بل كان لسكان مدينة قرطبة في العهد المرابطى دور في مثل هذه الوسيلة الدفاعية فعندما وقفت السلطات المرابطية على ضعف الوسائل الدفاعية للمد الإسلامية قرر الأمير على بن يوسف بن تاشفين (1145م _549/1134هـ _537) بعد استشارة الفقهاء القيام بتسوير المدن (44) ، وكان لقرطبة طابعها الخاص في بناء اسوارها فعندما أصبح التسوير طابعاً إدارياً تبنى الشعب هذه المهمة حيث تولى أهل المدينة اصلاح اسوارها وترميمها والعودة بها الى سابق عهدها من المتانة والتحصين (45).

واقتدى اهل مدينة اشبيلية بهدة المبادرة فأسهموا ماديا بسد جميع نفقات التحصين وأقيمت الاسوار واكتملت بجهدهم واموالهم (46)، وفى مدينة المرية تولى مهمة اصلاح اسوارها رجل من أهلها يسنى ابن العجمي وكام موقف اهل المدينة مساعدا لمهمه ابن العجمي فقد جمعوا أموالا كافية لها واصلحت الاسوار وأصبحت على أتم وجه (47).

تاسعاً: الزخم العسكري الشعبي

من ابرز الوسائل الدفاعية الممكنة التي تكون ذات تأثير على مجريات الاحداث هو الاهتمام بالجانب العسكري لذلك كان للمسلمين في داخل مدنهم سعياً حثيثاً بهذا الاتجاه، وفضلاً عن هذا يأتي الجهد العسكري الشعبي الذى يتمثل في هيئه كتائب عسكرية تتكون من أبناء المجتمع المختلفة بقيادة وجهاء المدينة وزعمائها الدينين من العلماء والفقهاء وعلى الرغم من اهميه هذا الجانب الا ان عدم الانضباط قد يكون هو الطاغية على مثل ذلك الجهد الامر الذى يلزم الكثير من الضبط والجهد الإداري.

فعندما تسلم البلنسيون قيادة مدينتهم بعد نجاح ثورتهم، قام قائدهم بن الجحاف بأنشاء حشود عسكرية من ثلاثمائة فارس من المرابطين وغيرهم من المجاهدين والمتطوعين تكون مسؤوليتها مقاوم أي تحرك قشتالى محتمل على أطراف المدينة واحوازها (48).

ولم تكن هذه الوسيلة الدفاعية مقصورة على القوة الشعبية المتواجدة في داخل المدينة فحسب بل كانت هناك مشاركات شعبية خارجية تهدف لأنجاد المسلمين في مدينة أخرى.

ومن ذلك الجهد الشعبي للمدن الاندلسية لاسيما قرطبة وغرناطة ومرسيه واشبيلية لمحاوله انجاد مدينة سرقسطة عن طريق المشاركة الفاعلة في الحملة العسكرية التي قادها أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف والى اشبيلية لنجدة سرقسطة عام 1120م-514هـ التي سميت بمعركة قتتدة ومما يدل على الزخم الشعبي العسكري في هذه المعركة هو استشهاد عدد كبير من العلماء والفقهاء الذين اشتركوا في هذا الجهد الشعبي ومن أبرزهم العلامة أبو على الصدفي (49) وغيرهما الكثير (50)

DOI: 10.33193/JALHSS.77.2022.649
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume 77 - March 2022
العدد 77 - مارس 2022

وتمثلت هذه الوسيلة الدفاعية الشعبية في مدينة اشبيلية عندما هاجمها البياسى عام 1226م / 623هـ وحاصرها حصاراً شديداً فخرج اليها واليها أبو العلاء الذى ساانده في ذلك حشد المدينة العسكري الذى كان له دور في هزيمة البياسى وجموعه وعاد الى مكان منطلقة مهزوماً ومنكسراً (51).

عاشراً: دور العلماء في طلب النجدات والاستغاثة

تعد النجدات ولاسيما العسكرية المهمة احدى أهم الوسائل الدفاعية التي اعتمد عليها المسلمون في دفع العدو الطامع عن مدنهم الأندلسية وكان للعلماء المسلمون الاندلسيون دور في هذه الوسيلة على أساس أنهم من الفئه المتميزة في المجتمع الأندلسي كان لهم دور بالتأثير على الفئات السياسية الأخرى والشعوب الأندلسية على حد سواء الامر الذى كان نتيجته اعداد حملات نجدات او اعداد فرق المطوعة والمجاهدين الذين كان لهم دور مميز ومشهود في تغير مجريات الاحداث وحسم الصراع لصالح المدن الاندلسية الإسلامية

وتتضح هذه الوسيلة الدفاعية في عهد ملوك الطوائف عندما بلغ التهديد القشتالى أقصاه لمدينة طليطله فنهض قاضيها كبير علماء الاندلس في زمانه أبو الوليد الباجي (52) ، فطاف بالولايات والقواعد والمدن الاندلسية محذراً من الخطر المحدق بهم ، واهاب بملوك الطوائف وسكان المدن الاندلسية بضرورة نجدة مدينة طليطله التي تعد حاجزاً فان سقطت بيد قشتاله سيكون الخطر مهدداً للجميع ، ويتضح ذلك بقول **أبن الابار: (يندبهم إلى لم الشعث ومدافعه العدو ويطوف عليهم واحداً واحداً وكلهم يصغى إلى وعظه)**(53) .

وكان لهذة الوسيلة موعداً اخر لكن مع مدينه بلنسية التي حكمها ثوارها بعد الإطاحة بيحيى القادر (1092م/1085 _485هـ/478) عام 485هـ 1092 م تحت قيادة ابن الجحاف فبعد أن غلقت بلنسية أبوابها بوجه القوات القشتالية التي كانت تحت قيادة الكمبيادور ، فبعث بصرخته واستغاثته الى المرابطين ممثلين بقائدهم العسكري محمد بن عائشة (54) ، الذى على الرغم من موقفه كان إلى جانب اهل بلنسية وابن الجحاف ان الإجراءات لم تكن كافيه لتخليص المدينة من هذا الخطر الداهم (55) .

وكان من العلماء الذين لهم اسهام فعال في الوسائل التي مرت معنا محمد بن سليمان الكلاعى الإشبيلي (56) الذى كان من السفراء الذين قصدوا يوسف بن تاشفين (1106م_500/1091هـ_484)في المغرب وطلبوا منه غوث وانجاد المسلمين من الخطر الذى مثله ألفونسو السادس على المدن الإسلامية الاندلسية (57).

حادى عشر: الخطط والإجراءات الشعبية

1_ **الخلع** : يعد الخلع في بعض الأوقات من الوسائل الشعبية المهمة التي أسهمت في تقوية الوسائل الدفاعية للمدينة ومن ذلك خلع الملك الغرناطي لزعمائه السياسيين ومنهم : عبد الله بن بلقين (1090م_ 1106 م/ 483هـ _465)واخيه تميم صاحب مالقه عشية عبور يوسف بن تاشفين (1106 _1019 م/484_500هـ)والقضاء على دويلات الطوائف وتم ذلك على يد فقهاء المدينتين بسبب مظالمهما الكثيرة وخروجهما عن أحكام الشرعية الإسلامية وأهابوا بالأمير يوسف بن تاشفين الغاء الضرائب الجائرة التي ف رضها زعمائهم ظلماً وعدواناً (58).

2_ **الفداء** : يعد فداء الاسرى أقل الوسائل الدفاعية استخداماً في حياه مسلمي الأندلس فعلى الرغم من أهميته الا أن هذا الامر ليس من الواجبات الشعبية با أنه من واجبات السلطات المركزية لما يحتاج اليه من وسائل سياسية وإجراءات دبلوماسية معروفه للقاضي والداني الا ان المصادر التاريخية سجلت موقفاً فى مدينة اشبيلية من المهم الوقوف عليه وهو ما اقدمت عليه مملكة قشتاله في عهد ملكها ألفونسو الثامن (أذفنش الصغير) بالهجوم على حصن شنتفيلة الواقع بين اشبيلية وقرطبة واسر من كان فيه من المسلمين (59) ، فقام اهل اشبيلية بحمله جمع التبرعات المالية من الأهالي فى المسجد الجامع لافتداء الاسرى من اهل حصن شنتفيلة والبالغ عددهم سبعمائة شخص وتمت هذة الوسيلة بنجاح وكان مقدار الفداء الفين وسبعمائة وخمسه وسبعين دينار (60)

3_ **مقاومه الهجرة على ديار العدو** : بعد أن سقط الكثير من المدن الإسلامية بيد الممالك النصرانية ومحاوله تحويل أهلها قسراً بالإرهاب والتهديد من الإسلام الى النصرانية ظهرت حركة شعبية تهدف الى الانتقال من المدن الإسلامية الخاضعة للواء الإسلام الى المدن النصرانية الامر الذى تطلب التصدي لهذه الظاهرة وقد ظهرت دعوة شعبية لمحاربه هذا الامر ودعوة العلماء والفقهاء ، لأخذ دورهم القيادي بهذا الشأن ، وكان ممن

DOI: 10.33193/JALHSS.77.2022.649
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume 77 - March 2022
العدد 77 - مارس 2022

انبرى لهذه الحركة الفقيه أحمد بن يحيى الونشريشى (61) بإصدار الفتاوى التي تحرم ذلك التي تركزت على محاور عدة منها : أن الهجرة من دار الكفر إلى أرض الإسلام فريضه الى يوم القيامة ، وأضاف على ذلك أنه لا يسقط هذه الهجرة الواجبة على هؤلاء الذين استولى الطاغية على معاقلهم وبلادهم ولا يتصور العجز عنها بكل وجه وحال ولا وطن ولا مال ، كما أكد على تحريم هذه الإقامة تحريماً مقطوع به في الدين كتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير (62) .

المبحث الثاني: الوسائل الشعبية السلبية

على الرغم مما لاحظناه من النتائج الإيجابية لكثير من الوسائل الدفاعية الشعبية الا اننا سجلنا عدداً منها كان ذو نتائج سلبية وأسهم في خسارة مدن أخرى وكانت كالاتي:

أولا: مراسله الممالك الإسبانية

شهدت بدايات القرن الرابع الهجري الكثير من الوسائل الدفاعية السلبية نتيجة الأوضاع السيئة التي كانت تمر بها المدن الإسلامية في الاندلس التي تلخصت في محورين الأول هو الفتنه الداخلية والصراع بين الطوائف والقوميات داخل المدن الإسلامية والعامل الثاني هو التحركات العسكرية الكبيرة التي قادها الملك راميرو الثانى (رذمير الثاني) (951م_340/930هـ/318)ملك مملكة ليون التي أصبحت تهدد الكثير من المدن الإسلامية الاندلسية ، ونتيجة لما سبق قام الأمير عبد الرحمن الناصر بإرسال وفد من العلماء في مدينة طليطله (موطن الثورات 9 وكان هدف هذا الوفد هو محاوله إقناع أهلها بالابتعاد عن سياسة راميرو وعدم الانجرار إلى أهداف لاسيما وان المدينة كانت تضطرم بفوضى عارمة الا ان هذا الوفد لم يستطع أن ينفذ الغاية التي ارسل من أجلها ، الأمر الذى جعل الخليفة عبد الرحمن الناصر (961م_350/912هـ_300)مضطراً الى التحرك العسكري فحاصر المدينة عام 930م_318هـ (63)، فعمد أهل المدينة الى وسيلة دفاعيه غايه في الخطورة حيث راسلوا راميرو الامر الذى جعله يخطوا خطوات سريعة لجنى ثماء هذا التشضى الإسلامي في إدارة الصراع (64)، فسار بجيشه باتجاه المدن الإسلامية واستطاع ان يبسط سيطرته على مدينة مجريط لمدة قصيرة اضطر بعدها الى الانسحاب والانكفاء داخل حدود مملكته (65) .

وكان لهذه الوسيلة الدفاعية السلبية مكانا في المجهود الشعبي لمدينة مالقه بعد ثورتهم على واليها المرابطى بقيادة قاضيها أبو الحكم بن حسون الذى تلقب بعد تمكنه من طرد المرابطين من المدينة (ملك الملوك) الذى استند في مقاومه المرابطين على النصارى فاستعان بهم مقابل أموال يدفعها اليهم وكان يأخذ هذه المبالغ من اهل المدينة(66).

ثانياً: التسليم للممالك النصرانية

يعد التسليم هو نهاية مطاف الصراع الدائر في السيطرة على المدن الإسلامية الاندلسية فبعد أن يدب البأس في إيجاد الوسيلة الدفاعية في رد عادية الممالك الاسبانية يكون التسليم والانصياع الى القوة المهاجمة في مقابل الحفاظ على النفس والعرض ، وعلى الرغم من لهذه الوسيلة نتائج إيجابية متمثلة بالخروج من هذا الصراع في اقل الخسائر ، الى اننا لا نستطيع أن نجهل السلبيات الكبيرة التي على رأسها ضياع قطعه من جسد الوجود الإسلامي في الاندلس الامر الذى سيكون ذو عواقب وخيمة على المدن الأخرى التي سيتوجه اليها الخطر نفسه فيما بعد .

وتتضح هذه الوسيلة في مدينة بلنسية فعلى الرغم من كثرة الوسائل الشعبية التي اعتمدها سكان هذه المدينة الذين كانوا تحت قيادة ابن الجحاف في صراعه مع الجيش القشتالى بقيادة الكمبيادور الا انها لم تجد نفعا بسبب الاستنزاف الاقتصادي والعسكري الذى أصاب المدينة وأهلها ، الامر الذى جعل أهلها يجتمعون حول أبو الفقيه أبو الوليد الوقشى (67) من اجل أن يتكلم مع ابن الجحاف وارغامه على مفاوضه القشتاليين في التسليم والاذعان ، فاذعن ابن الجحاف لصوت اهل بلنسية وترك لهم هذه المهمة ، فذهب وفد منهم للمفاوضة وتم الاتفاق على ان يعطى الكمبيادور لأهالي المدينة مدة خمسه عشر يوما فإذا لم يصل الى المدينة من قبل المرابطين سلمت المدينة للقشتاليين وإزاء ذلك قام اهل المدينة بإرسال الاستغاثات الى المرابطين الا انهم لم يحصلوا على أي نجدة تذكر ،

DOI: 10.33193/JALHSS.77.2022.649
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume 77 - March 2022
العدد 77 - مارس 2022

فسلمت المدينة من قبل أهلها القشتاليين ابعادا على انفسهم القتل (68) ، وبعد دخول المدينة من قبل القشتاليين قاموا بالتضيق

على المسلمين وعاثوا في المدينة فسادا وأكره الناس على دينهم وقتل الكثير من الرؤساء، والقادة المسلمين على يد عصابه الكمبيادور ومجرميه الامر الذي جعل كثير من المسلمين يغادرون المدينة مضطرين وفارين بدينهم (69).

وتكررت هذه الوسيلة في مدينة طرطوشه عند مواجهتها الحملة الصليبية التي كانت بقيادة رامون برنجير والذى حاصر المدينة برا وبحرا ودافع عنها أهلها دفاعاً شديداً لمدة أربعين يوماً وبعد يأسهم من وصول اى انجاد عسكري اليهم وعقم مقاومتهم اضطروا للمفاوضة وتسليم المدينة في 16 شعبان عام 1148 م /543هـ في المقابل الاحتفاظ بأملاكهم ومساجدهم في المدينة (70) .

وكان لهذة الوسيلة الشعبية السلبية تواجد في مدينة اشبيلية ،فبعد أن يئس أهل المدينة من قدوم النصرة والانجاد، وبعد ما اصابهم من أهوال الحصار، لم يكن أمامهم سوى التسليم ففتحوا باب المفاوضه مضطرين مع المحاصرين وتم الاتفاق على خروج اهل المدينة خلال شهر مع وضع شرط أخر على ان يخرجوا حاملين معهم جميع ما يستطعون حمله من المال والسلاح وتم ذلك يوم الاثنين 5 شعبان عام 1248 م/ 646هـ (71) .

وفى عام 1478 م/ 893 هـ هاجم فرناندو بجيش كبير اطراف مدينة غرناطة الشرقية والتي كانت ضعيفة في وسائلها الدفاعية وتمكن من السيطرة على عدة حصون وبذلك اطبق حصاره على ثغر المنكب (72) الذى كان تحت قيادة احد القيادات الشعبية يسمى محمد بن الحاج والذى وجه المسلمين الى ضرورة الاعتصام داخل المدينة ومواجهه الحصار وتمكن من الصمود داخل المدينة لمدة ثلاثة اشهر الا ان اهل المدينة اضطروا الى التسليم للنصارى بعد ان ذاقوا اهوال الحصار ما ذاقوا (73) .

الخاتمة

يمكنني في ضوء ما تقدم من دراسة أن التمس ان الوسائل الدفاعية موضوع في غايه الأهمية لم يأخذ نصيبة من البحث والدراسة الاكاديمية وان الوسائل الدفاعية لأى كيان سياسي هي السبب الرئيسي والمباشر في استمرار ذلك الكيان وعلو شأنه فاذا كانت وسائل دفاعية سديدة وناجحة يستمر ويعلو نجمه، وبخلافه يكون مصيره الانهيار.

مما لا شك فيه ان الصراع والتنافس بين المسلمين على زعامة كياناتهم السياسية في اضعاف وتحطيم الوسائل الدفاعية كلا مجتمعه بسبب ما أصابها من استنزاف رهيب نتيجة الحروب الداخلية التي أسهمت في رجاحة كفه القوى لصالح الممالك الاسبانية النصرانية وبالتالي السيطرة على مدن إسلامية كبيرة.

التمس أيضا ان الوسائل الدفاعية اختلفت باختلاف العدو سواء كان منهم مسلماً او غير مسلماً، فقد تنوعت بعض الوسائل للمسلم حتى وصلت الى التصاهر، أما غير المسلم فقد كانت الوسائل العسكرية هي الفيصل في أغلب الأحيان

المصادر والمراجع

1_ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت ، 1408هـ ، ج7 ، ص73

2- ابن بسام، أبو الحسن على بن بسام الشنتريتى ت(542هـ) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق احسان عباس ن دار الثقافة ، ط1 ، بيروت ،ج2 ،ص877 ، ابن الاثير ، أبو الحسن على بن محمد ، -(630هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، ط1 ن بيروت ، ج7 ، ص622 الخلف ، نظم حكم الامويين ورسومهم في الأندلس ، ج1 ، ص177

3- ابن حزم، أبو محمد بن احمد بن سعيد الظاهري ،ت(456هـ)،رسائل بن حزم الأندلسي ،تحقيق احسان عباس ،المؤسسة العربية للدراسات والبحث ،ط2 ،بيروت ،1987ج2،ص92 ،السرجاني ،راغب ،قصه الاندلس من الفتح الى السقوط ،مؤسسه اقرا للنشر ،القاهرة ، 2011،ص202

DOI: 10.33193/JALHSS.77.2022.649
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume 77 - March 2022
العدد 77 - مارس 2022

4- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ ، ج4 ، ص197
5- ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ج1 ، ص385
6- عنان، محمد عبد الله ، دوله الإسلام في الاندلس ، مكتبة الخانكى ، ط2 ، القاهرة،ج2 ، ص351
7-احمد حسن خضيري، صفحات من تاريخ الاندلس الإسلامي ، مكتبة المتنبي ، الرياض ، 2006 ، ص192
8- هو أبو القاسم احمد بن الحسين بن القسي من المتصوفة المشهورين في الاندلس قادة ثورة المريدين فيها ، انظر ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج1 ، ص579 ، سعدى بو ضياف ، الثورات في الاندلس ضد حكم المرابطين ، جامعه محم يوسف بو ضياف ، 2017 ، ص24
9- هو على بن عمر بن محمد بن مشرف بن احمد بن عبد اللطيف، ولد بالمرية (492 هـ) ، انظر ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج2 ، ص211
10- ابن الابار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس ، دار الفكر ، بيروت ، ج4 ، ص215 ، السامرائي واخرون ، ص449
11- هو أبو بكر احمد بن محمد بن سفيان المخزومى وكان من اهل العفاف والصلاح والدين ، أ نظرابن عبد الملك المراكشى ، الذيل والتكمله لكتاب الموصول والصله ، تحقيق احسام عباس ،اخرون ، دار الغرب الاسلامى ، تونس ، 2012 ، ج1 ، ص598
12- ابن الابار ، الحله السيراء ، ج2 ، ص268
13- هو أبو جميل زيان بن ابى الحملات مدافع بن يوسف الجذامي، احد الزعماء الاندلسيين السياسيين الذين ظهروا في مدينة بلنسية نتيجة ضعف الدولة الموحدية لاسيما بعد خسارتهم على يد محمد بن هود ، انظر ، لسان الدين ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ج1 ، ص241
14- ابن خلدون، العبر ، ج4 ، ص214 ، السلاوي ، الاستقصا ، ج2 ، ص235
15- ابن عذارى، البيان المغرب، ج4 ، ص418 ، وناس ، زمان عبيد ، النشاط الاقتصادى في سلطنة غرناطة ، دار الرضوان ، عمان ، 2011 ، ص225
التويجري، نورة بنت محمد بنت عبد العزيز ، الصراع بين أبناء يوسف الأول واثرة على اضعاف مملكة غرناطة ، مجله جامعه ام القرى ، العدد 15 ، 1996 ، ص289
16- هو عيسى بن الحسن بن أبى منيل عامل بن الأحمر على جبل طارق حتى الثورة علية ، انظر ابن الخطيب ، ج2 ، ص9
17- ابن بطوطة، تحفه النظار، ج4 ، ص214 ، سليمان مصطفى زبيس ، اندلسيات ، تونس ، 2004 م / ص43.
18- عبد الله بن بلقين ، التبيان ، ص76-77، طويل ، مملكة غرناطة في عهد بنى زيري ، ص142 ، يوسف احمد حواله ، بنو عباد في اشبيلية ، رساله ماجستير غير منشورة جامعه الملك عبد العزيز ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، 1980 ، ص146 -147 .
19- التميمي، بنو الأفطس في بطليوس ، ص21
20 – ابن الخطيب، اعمال الأعلام، ج2 ، ص183 ، سالمي ، بصيرة ، عصر ملوك الطوائف في الأندلس بين الانحطاط السياسي والازدهار العلمي ، رساله ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعه محمد بو ضياف ، 2015 ، ص41
21- هو أبو بكر يعيش بن محمد بن يعيش بن منذر، القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج8 ، ص41
22- ابن الخطيب، اعمال الاعلام، ج2 ، ص176
23- ابن الابار، الحلة السيراء ، ج2 ،ص206
24- هو على بن عمر بن محمد بن مشرق بن احمد بن اضحى بن عبد اللطيف بن غريب، من أهل العلم في غرناطة ، توفى 540 هـ ، ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج2 ، ص211
25 – ابن الابار، الحلة السيراء ، ج2 ، ص212
26 - ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ج2 ، ص177 ، البهيجى ، تاريخ الاندلس ، ص254
27- ابن الخطيب، المرجع السابق، ج2 ، ص178
28- ابن عذارى، البيان المغرب، ج3 ، ص279 ، السرجاني ، قصة الاندلس ، 423

DOI: 10.33193/JALHSS.77.2022.649
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume 77 - March 2022
العدد 77 - مارس 2022

29- أبو عبد الملك مروان بن عبد الله والى بلنسية وقاضيها والذى تسلم المدينة من قبل المرابطين 537هـ ثم ثار فيها التوفى عام 578هـ ، المقري ، نفخ الطيب ، ج3 ، ص291
30- ابن الابار ، الحله السيراء ، ج2 ، ص218 ، 219
31- هو على بن مسعود بن إسحاق بن إبراهيم الخولانى كان فقيهاً حافظاً للمدونة بارعاً في الوثائق وله حظ وافر من الأدب توفى 518هـ ، انظر عبد الملك المراكشي ، الذيل والتكملة ، ج3 ، ص344.
32- ابن عبد الملك المراكشى ، الذيل والتكملة ، ج3 ، ص344
33- ثابت بن عبد الله بن ثابت بن سعيد بن أبو القاسم السرقسطى العوفى المتوفى عام 514 هـ قاضى سرقسطة من بيت فضل وجلاله وعلم وكان فقيهاً عريفاً في النباهه والعلم ابن الابار ، التكملة ، ج2 ، ص343 ، الذهبى ، تاريخ الإسلام ، ج11 ، ص216 ، الصفدى ، الوافي بالوفيات ، ج1 ، ص290
34 – عنان ، دوله الإسلام بالأندلس ، ج3 ، ص538
35 – هو قابيتاي المحمودي الاشرفى ثم الظاهري أبو النصر سيف الدين سلطان الديار المصرية من ملوك الجراكسة ، الزركلي ، الاعلام ن ج5 ، ص188
36- فرحات، يوسف شركات، غرناطة في ظل بنى الأحمر، دار الجبل بيروت ، 1413 هـ ، ص52
37- سانشو هو ملك اراجون وملك نافار منذ عام 1076 توفى 1094م ، انظر عنان ، دولة الإسلام ، ج1 ، ص108
38- ابن بسام ، الذخيرة ، ج5 ، ص291 ، ابن الابار ، التكملة ، ج1 ، ص194
39- ابن عذارى، البيان ، ج4 ، ص35-36
40- ابن عذارى، البيان ، ج4 ، ص35
41- ابن الخطيب، الإحاطة، ج3، ص29 ، طويل ، مملكة غرناطة في عهد بنى زيرى ، ص291 ، 220، العبادى ، تاريخ المغرب والاندلس ، دار النهضة ، بيروت ، 254-256
42- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص182
43- ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج4 ، ص27-28، ابن كردبوس ، الاكتفاء في اخبار الخلفاء ، ج1 ، ص414
44- ابن السماك العاملى ، الحلل الموشية ، ص164
45- ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج4 ، ص64-65
46- ابن عذارى، البيان المغرب ، ج4 ، ص65
47- ابن عذارى، البيان المغرب، ج4 ، ص64 ، أسماء قسمية ، العمارة العسكرية في بلاد الاندلس خلال عهد المرابطين والموحدين القرن 5-7هـ ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعه محمد بو ضياف ، 2017 ، ص31
48- ابن عذارى، البيان المغرب ، ج4 ، ص28
49- هو أبو على الحسين بن محمد بن حيون بن سكرة من قضاه الاندلس تولى قضاه الاندلس في مدينة مرسيه ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج35 ، ص367 ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج19، ص376
50- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8، ص666، بلغيث ، وحمد الأمين ، الحياه الفكريه بالاندلس ، دار المدار الاسلامى ، بيروت ـ ص261
51- ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج4 ، ص344
52- هو أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الأندلسي الباجى ، انظر ابن كثير ، الفداء إسماعيل بن عمربن كثير ت(774هـ)البداية والنهاية ، تحقيق على شيرى ، بيروت ، 1988، ج12 ، ص150 ، عادل نويهض ، معجم المفسرين في صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر ، بيروت ج1 ، ص215
53- ابن الابار ، الحلة السيراء ، ج2 ، ص98، نسرين رزايقيه ، دور الفقهاء في عصر ملوك الطوائف ، رساله ماجستير غير منشورة ، جامعه مای ، 1945 ، ص218 ،105
54- ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج4 ، ص27
55- ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج4 ، ص28
56- أبو بكر محمد بن سليمان الولبى الاندلسى الملقب بابن القصيرة من كبار الكتاب في الاندلس لقب أيضا بذى الوزارتين نشأ في عهد المعتضد بن عباد ، توفى 508هـ ، انظر الصفدى ، الوافى بالوفيات ، ج3 ، ص108 ، الزركلى ، الاعلام ، ج6 ، ص149

DOI: 10.33193/JALHSS.77.2022.649
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume 77 - March 2022
العدد 77 - مارس 2022

57 – السلاوى ، الاستقصا ، ج2 ، ص45 ، السامرائى ، واخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ص341

58- ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج4 ، ص217

59- ابن عذارى ، ج4 ، ص218

60- ابن عذارى ، ج4 ، ص218-219

61- هو احمد بن يحيى بن محمد بن عبد الواحد على الونشريسى التلمسانى ، استقر في تلمسان الى ان حكومتها نقمت عليه ففر الى مدينة فاس 874هـ وتولى التدريس فيها وله مصنفات كثيرة ، انظر السوسى ، أبو الطيب ، مولود السريرى ، معجم الأصوليين ، دار الكتب ، بيروت ، 200، ص132-133.

62- أبو العباس المالكى ، احمد بن يحيى بن محمد الونشريسى ، ت914هـ ، انظر حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، ص59-63.

63- ابن عذارى ، البيان ، ج2 ، ص82-83، عبد الفتاح فتحى ، التاريخ والمؤرخين في الاندلس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2004، ج1 ، ص63، ليفى بروفنسال ، تاريخ اسبانيا ، ، ص327.

64- السلمى ، إبراهيم عطية الله ، تاريخ مدينة طليطلةفى العصر الاسلامى ، دراسة تاريخية وحضارية ، 92-478هـ رسالة ماجستير غير منشورة ، ام القرى ، ص79

65- ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص180 ، عنان ، دولة الإسلام في الاندلس ، ج1 ، ص372.

66- ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ج2 ، ص231 ، السامرائى ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ص266.

67- هو أبو الوليد هشام بن احمد بن خالد بن سعيد الطليطلى اشتهر بنبوغ علمه ومعارفة وهو اعلم الناس بالنحو واللغه وعلم العروض وصناعه البلاغة الذهبى ، تاريخ الإسلام ، ج1 ، ص644.

68- ابن عذارى ، ج4 ‘ ص34 ، عنان ، دولة الإسلام ، ج2 ، ص243 .

69- ابن عذارى ، ج4 ، ص33-ص34.

70- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج8‘ ص164 ، ابن الخطيب ، الإحاطة ، ج2 ، ص43.

71- ابن ابى زرع ، الذخيرة السنية ، ص70- 74 .

72- هو بلد على ساحل جزيرة الاندلس من أعمال البيرة بينه وبين غرناطة أربعون ميلا ، ياقوت الحموى ، معجم البلدان ، ج5 ، ص216.

73- مجهول ، نبذة العصر ، ص25، جمال يحياوى ، سقوط غرناطة ومأساه الاندلسيين ، الجزائر ، 2004 ، ص35.